**\* طرائق البحث في علم النفس وعلم النفس التربوي .**

**Research Methods In Psychology and Educational Psychology**

**المنهج العلميscientific method :**

**هو مجموعة من الخطوات العلمية المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها عند دراسة الظاهرة السلوكية والتي تبدأ بتحديد المشكلة وجمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة وتحليل النتائج .**

**وفيما يأتي استعراض لأهم الطرائق والمناهج المتبعة في علم النفس العام وعلم النفس التربوي :**

* **الملاحظة Observation :** الملاحظة أداة رئيسية وهامة يعتمد عليها المعالج النفسي في جمع المعلومات والبيانات في دراسة سلوك المفحوص . والملاحظة في ابسط معانيها هي مشاهدة المفحوص من حيث تصرفاته وسلوكياته في مواقف معينة من مواقف الحياة وتسجيل ما يلاحظ بدقة ثم تحليل هذه الملاحظات والربط بينها في محاولة تفسير لما تمت ملاحظته.

1. **الملاحظة العلمية :**

وهي إحدى الطرق الأساسية في كافة العلوم ، تستخدم للحصول على معلومات دقيقة قادرة على أن تكون أساسا لمعلومات أخرى تبنى عليها ، أو تكون قادرة على تفسير الظاهرة المتعلقة بها .

**أهم خصائص الملاحظة العلمية :**

1. تعتمد على التخطيط الهادف المسبق الذي يعتمد على تحديد الأهداف ورسم الوسائل ، كملاحظة طفل يلعب لوحده مره ، ومع الأطفال آخرين مرة أخرى.
2. تعتمد على الموضوعية ، أي إنها بعيدة عن الذاتية وعن المصالح الشخصية.

جـ- لا تعتمد مبدأ التعميم .

دـ يمكن التحقق من صحتها من قبل باحث آخر ( أي القيام بها مرة أخرى) .

1. **الملاحظة الذاتية (الملاحظة الباطنية) (منهج التأمل الباطن) :**

وهي الملاحظة التي تعتمد على ملاحظة الفرد لنفسه ووصف أحاسيسه ومشاعره وخبراته وانطباعاته وانفعالاته عن نفسه أثناء موقف محدد من مواقف حياته ، كوصفنا لحالتنا المرضية أمام الطبيب .

انتقدت هذه الطريقة من قبل أصحاب المدرسة السلوكية ومن هذه   
الانتقادات :

1. من الصعوبة ملاحظة العمليات العقلية وذلك لتعقدها وتعدد العوامل المؤثرة فيها
2. عامل النسيان يؤثر على تذكر الفرد لحادثة معينة .
3. بما إنها تعتمد على اللغة في وصف المشاعر والانطباعات ، فإنها لا تستطيع أن تقدم الصورة الصحيحة للجوانب النفسية والعقلية كما تفعل مع الأشياء المادية .
4. يصعب استخدامها مع الأطفال لنقص قدرتهم اللغوية وخصوصاً قبل سن الرابعة.
5. **الملاحظة الطبيعية :**

وهي الملاحظة التي تتناول دراسة الظواهر السلوكية في أوضاعها  
 الطبيعية .

متى يستخدم هذا النوع من الملاحظة ؟

1. عند دراسة الأطفال : فهم يتركون على سجيتهم للعب أو للكلام أو للمشي أو لأي عمل آخر دون أن يشعرهم الباحث بأنهم مراقبون ولهذا السبب صممت غرفة زجاجية تسمح بمراقبة الأطفال دون أن يشعرون فمن خلال هذه الغرف يرى الباحث ويصور ويسجل ما يقومون به دون أن يشاهدوا هم الباحث .

وكذلك وضع آلات تصوير في رياض الأطفال لرصد ظاهرة أو حركة يراد دراستها .

1. عند دراسة سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية العامة ، حيث إن الموقف المفتعل أو التجريبي يعرفه المبحث فيتصرف بطريقة مناسبة ليظهر بمظهر جيد لكن الموقف لو كان طبيعياً سيتصرف الإنسان حسب طبيعته.

-------------------------------------------------------------------------------------------

1. **الدراسات التتبعية :Developmental Studies يهتم هذا المنهج بدراسة التغيرات التي تمر بها ظاهرة من الظواهر عبر مرحلة زمنية محددة وهي على شكلين هما :**

**أولا : الدراسات الطويلة Longitudinal Studies:**

وهي من الطرق المهمة التي تستخدم في ملاحظة و تتبع التطورات والتغيرات في خاصية معينة من الخصائص على نفس الإفراد عبر الزمن . فمثلاً عندما نريد التعرف على النمو العقلي عند الأطفال إلى مرحلة المراهقة وهذا يتطلب تتبع ووصف التغيرات للمراحل المختلفة التي يمر بها النمو العقلي خلال فترة قد تصل إلى 5 أو 10 أو 15 سنة على نفس الأطفال عبر الزمن .

**مميزات الطريقة الطولية :**

1. تمتاز الدقة لأنها تعطي تقريراً حقيقياً عن حالة ما عند الإنسان .
2. البساطة لأنها لا تحتاج إلى أدوات معقدة أو إلى عدد من الأشخاص ، إنما يقوم الباحث بنفسه بتسجيل المتغيرات عبر مدة زمنية محددة .

**عيوب الطريقة الطولية :**

1. إنها تحتاج إلى زمن طويل للحصول على النتائج المناسبة .
2. قد تحدث بعض العقبات التي تمنع استمرار القياس بهذه الطريقة ، كالموت والمرض أو السفر .
3. قد يتعرض الباحث أو المبحوث إلى الملل فيقل الحماس والاندفاع للعمل .
4. تحتاج هذه الطريقة إلى موارد مالية كثيرة .
5. لا يمكن استخدام التقنيات الجديدة لأن هذه الدراسة تستوجب بقاء الفرد تحت نفس الظروف.
6. العينة قليلة مما يصعب تعميم النتائج .

**ثانيا : الدراسات المستعرضة Cross – Sectional Studies :**

وهي أشبه بالطريقة السابقة من حيث إنها تدرس حالة معينة لكنها تختلف عنها في إنها تقيس أفراد في أعمار زمنية مختلفة للتعرف على الظاهرة ، مثال : عند دراسة النمو العقلي يقوم الباحث بأخذ عينات من الأفراد يمثلون كافة الأعمار للحصول على معلومات .

وبهذا يمكن أن نقول إن الطريقة المستعرضة أقل كلفة وأقصر وقتاً . ولكنها أقل دقة .

5- **المنهج الإكلينيكي ( العيادي ) Clinical Method :**

يساهم هذا المنهج في الوقوف على المعلومات المتعلقة بمن يواجهون مواقف صعبة ينتج عنها مشكلات سلوكية وانحرافات خلقية أو إضطرابات نفسية .

كيف يجمع الباحث معلوماته في هذا المنهج ؟

1. **عن طريق المقابلة الشخصيةInterview**: وهو لقاء يحدث بين شخصين أو أكثر الأول يكون الباحث والثاني يكون المبحوث أي صاحب المشكلة للحصول على بيانات عن تاريخ حياة الشخص .
2. **دراسة الحالة Case Study**: أي دراسة حالة الفرد من كافة جوانبها.

**ما هي الجوانب التي تدرسها هذه الدراسة ؟**

1. **العلاقات الاجتماعية** : ويقصد بها كل من له علاقة اجتماعية مع المبحوث (صاحب الحالة النفسية) من أسرة وأقارب وأصدقاء وزملاء .
2. **النمو الجسمي والسلامة الصحية** : فالكثير من المشكلات النفسية الحقيقية أو الوهمية قد تكون متعلقة بنظرة الفرد إلى جسمه أو إلى حالته الصحية أو إعاقته البدنية .
3. **إلإتزان الانفعالي** : فالشخص الناضج إنفعالياً يكون قادراً على حل المشكلات بشكلٍ حكيم عكس الشخص غير المتزن الذي يتصرف بحماقة .
4. **القدرات العقلية** : والاستعدادات الخاصة : وهي ملكات يقيسها الباحث بمقاييس خاصة للوقوف على مستوى تطورها عند الفرد للتعرف على بعض العوامل المرتبطة بها .

-------------------------------------------------------------------------------------------

6.**المنهج التجريبيExperimental Method** :

هو عملية أو سلسلة من العمليات المنظمة تجري تحت ظروف أو شروط محددة تخضع لسيطرة الباحث الذي يقوم بالتحكم في المتغيرات المحيطة بالظاهرة التي يختارها موضوعاً لبحثه .

**ومن متطلبات هذا المنهج :**

1. **تحديد المشكلة . ب- صياغة الفروض . جـ- تحديد المتغيرات .**

**متغيرات المنهج التجريبي ثلاثة أنواع :**

1. **المتغيرات المستقلة** : وهي المتغيرات المسببة التي يستخدمها الباحث عن قصد لمعرفة تأثيرها في متغيرات أخرى . (يقع تحت سيطرة الباحث)
2. **المتغير التابع** : وهو المتغير النتيجة الذي يظهر أو يتغير تبعاً لتأثير المتغير المستقل عليه .
3. **المتغيرات الدخيلة** : هي تلك المتغيرات التي تتفاعل مع المتغيرات المستقلة وتؤثر في المتغير التابع .

**مثال** : إذا أراد الباحث دراسة السلوك العدواني لدى الأطفال وهي المشكلة أي إننا هنا حددنا المشكلة المراد دراستها .